

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 17- سورة الأنعام (الآية 331).

عبد الرحمن العجلان

اجمعين وبعد سم الله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وربك الغني ذو الرحمة ان يشاء يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما انشأكم من ذرية قوم آخرين. حسبك - 00:00:00

هذه الآية الكريمة من سورة الانعام جاءت بعد قوله جل وعلا ولكل درجات مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون ردوه ردوه ردوه لا جاء احد يتخطر الحلقة ردوا يخرج اسهل له اسهل لنا - 00:00:32

ما يصلح يبدأ بها من اوله الى اخره اي واحد يمر من عنده واحد يمشي يجلسوه ها يا صاحبي تخطى الرقاب كذا الرقاب خطاهم من اولهم الى اخرهم ما هو بسيف - 00:01:19

يوقف يروح يرجع عشان يجلس يجلس ولا يمشي يقول الله جل وعلا وربك الغني ذو الرحمة وصفان عظيم ان كل واحد منهما عظيم في حد ذاته ومع اجتماعهما يكون كمال اعظم - 00:01:38

لا كمال بعده وربك الغني ذو الرحمة غني جل وعلا لا يحتاج الى العباد اطلاقا والعباد مفتقرون اليه لا يحتاج الى عبادتهم ولا تنفعه عبادتهم ولا تضره معصيتهم تبارك وتعالى - 00:02:30

فهو غني والعباد مفتقرون اليه ومع غناه جل وعلا ذو رحمة يرحم جل وعلا من عباده من يستحق الرحمة ويتفضل على العباد جل وعلا والغالب في صفات البشر ان الغني - 00:03:00

ما يكون عنده رحمة للناس لانه غني عنهم وليس في حاجة اليهم والله جل وعلا الغني عن العباد الرحمة صاحب الرحمة جل وعلا والمتصف بالرحمة يرحم من عباده من يستحق الرحمة مع غناه تبارك وتعالى - 00:03:41

وربك الغني ذو الرحمة ومن غناه جل وعلا ان يشاء يذهبكم ليس في حاجة اليكم لو شاء اذهبكم افناكم اهلككم بهلاك عام او بهلاك خاص فهو قادر على كل شيء سبحانه وتعالى - 00:04:15

ان يشاء يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء لو شاء جل وعلا اذهبكم واتى بغيركم كيفما شاء سبحانه وليس انه اذا اذهبكم بقيت الارض معطلة ما فيها احد بل ياتي جل وعلا بخلق اخر - 00:04:46

غيركم على اي صفة شاء انشاء من جنسكم وان شاء من غيركم ويستخلف الخلافة يعني يستخلف في الارض يوجد من يخلفكم يأتي بهم جل وعلا ويستخلف من بعدكم كما يشاء. كما انشأكم - 00:05:21

من ذرية قوم آخرين ويستخلف من بعدكم ما يشاء. حسب ما يشاء انشاء من جنسكم ومن ذريتهم وان شاء من غيركم على اي صفة اراد ان يخلق الخلق الذي يخلفونكم - 00:05:50

اوجدكم كما يشاء سبحانه وتعالى كما انشأكم من ذرية قوم آخرين. يستدل جل وعلا على ما يقوله من قدرته بافناء الخلق وايجاد غيرهم. كما انكم ايها الموجودون منشؤون وموجودون من ذرية اناس فنوا - 00:06:13

افناهم الله جل وعلا فانتم موجودون من ذرية قوم آخرين. ان شاء جل وعلا افناكم واوجد غيركم. ففي هذا وعيد لعن عصي رسول الله صلى الله عليه وسلم ونذارة له - 00:06:54

ان لم يستجيبوا لرسوله صلى الله عليه وسلم فهو قادر على انشاء قوم آخرين بدلکم وعقادر على اهلاككم وكما قال النبي صلى الله

عليه وسلم لاهل القليب في بدر السبعون من صناديد كفار قريش - [00:07:16](#)

هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً؟ فقد وجدت ما وعدني ربي حقاً لان الله وعد رسوله بالنصر والتأييد ووعد الكافرين بالهلاك فيقول لهم اما وجدتم ما وعد الله؟ فاني وجدت انا ما وعدني ربي. قال له عمر رضي الله - [00:07:42](#)

انهى بعض الصحابة يا رسول الله كيف تكلم اناس جيف موتى هلكى نتنا كيف تكلمهم طالما انتم باسمع لما اقول منهم ولكن لا

يستطيعون جواباً تسمعون لانه يخاطبهم وهو اعلم صلى الله عليه وسلم بانهم يسمعون ما يقولون ويتحسرون - [00:08:08](#)

حيث لم يستجيبوا لمحمد صلى الله عليه وسلم والله جل وعلا يري العباد كما لا قدرته انشاء اهلكهم فرادى وان شاء اهلكهم جميع

وانجى من من شاء جل وعلا كما اهلك اهل الارض - [00:08:37](#)

قل لهم لما دعا عليهم نوح عليه السلام وانجى الله جل وعلا نوحاً ومن امن به وليست بالنسب والقرابة ولكن بالايمان. ونادى نوح ابنه

يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين - [00:09:09](#)

قال ساوي الى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين. مات ابن نوح

لما لم يؤمن ونادى نوح ربه رب نبني من اهلي وان وعدك الحق. يعني انت وعدتني يا ربي ان تنجيني وتنجي اهلي - [00:09:33](#)

معي وان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين. قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح. شقي يناديه ابوه يا

بني اركب معنا يشوف ما فينا جهة الا في السفينة - [00:10:06](#)

الماء من الاسفل ومن اعلى ولا نجا الا لاهل السفينة. يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين. قال ساوي الى جبل يعصمني من الماء.

رحم والعياذ بالله الشقاوة ولا يرى الهلاك - [00:10:28](#)

وان اهل الارض كلهم حلقون الا نوح ومن امن به كما انشأكم من ذرية قوم اخرين قيل من ابائكم وقيل من ممن نجا مع نوح عليه

الصلاة والسلام فهؤلاء الموجودون في الارض كلهم من ذرية نوح عليه السلام - [00:10:49](#)

ان هو الذي انجاه الله جل وعلا ومن امن به والباقيون هم من ذرية نوح كما يقال نوح عليه السلام هو ابو البشر الثاني ابو الموجودين

بعده نجا معه من نجا لكن انقرض الذريتهم وبقيت ذريته نوح - [00:11:19](#)

على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام ثم ابو الانبياء من بعده ابراهيم على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام ففي هذا تحذير لكل من

عصى رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:11:45](#)

لان الله جل وعلا قادر على ان يهلكه ان لم يستجب وبشارة لمن امن برسول الله صلى الله عليه وسلم بان الله غفور رحيم. لمن حصل

منه زلة او خطيئة - [00:12:14](#)

قهوة ذو الرحمة جل وعلا ما يأخذ المذنّب على بغتة او غرة وانما يناديه يستغفر ربه فيغفر له كما جاء في الحديث الصحيح ان الله

جل وعلا ينادي في اخر كل ليلة حينما يبقى ثلث الليل الاخر وينزل ربنا - [00:12:37](#)

جل وعلا نزولاً يليق بجلاله الى سماء الدنيا فينادي هل من تائب هل من مستغفر التائب والمستغفر يتوب الله جل وعلا عليه وخاصة

في ساعة الاجابة في وقت السحر اخر الليل لا يرد جل وعلا من سأل واستغفره - [00:13:06](#)

وجاء في الحديث ان يعقوب عليه السلام لما طلب بنوه منه ان يستغفر لهم استجاب لذلك ووعدهم واخر دعوته الى السحر تحرياً

للاجابة فالمسلم يتحرى الاجابة اذا حصل منه زلة او هفوة - [00:13:37](#)

او خطيئة ويستغفر الله جل وعلا استغفاراً صحيحاً لا استغفار الكذابين وتوبة الكذابين فتوبة الكذابين هو الذي يقول استغفر الله

واتوب اليه وهم مصر على ذنبه والتوبة النصوح الاقلاع عن الذنب - [00:14:04](#)

والندم على ما فرط منه والعزم على الا يعود فاذا استكملت التوبة شروط هذه تاب الله جل وعلا على عبده. فان كان الذنب يتعلق

بحق ادمي فيستحلها او يرد اليه حقه - [00:14:28](#)

فالخلق الموجودون وجدوا من ذريتي اقوام ماتوا وهلكوا والطيبون مآلهم الى رحمة الله وجنته والخاسرون لهم العذاب الاليم والعياذ

بالله. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسول نبيه - [00:14:52](#)

محمد وعلى اله وصحبه اجمعين يقول تعالى وربك يا محمد الغني اي عن جميع خلقه من جميع الوجوه وهم الفقراء اليه في جميع احوالهم ذو الرحمة اي وهو مع ذلك رحيم بهم كما قال تعالى ان الله ان الله بالناس لرؤوف رحيم - [00:15:15](#)

ان يشأ يذهبكم اي اذا خالفتم امره ويستخلف من بعدكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء اي قوم اخرين اي يعملون بطاعته كما انشأكم من ذرية قوم اخرين اي هو قادر على ذلك سهل عليه يسير لديه - [00:15:44](#)

ما اذهب القرون الاولى واتى بالذي بعدها كذلك هو قادر على اذهاب اذهاب هؤلاء والاتيان باخرين. كما قال تعالى ان يشأ يذهبكم ايها الناس ويأتي باخرين وكان الله وكان الله على ذلك قديرا. وقال تعالى - [00:16:02](#)

يذهبكم ويأتي باخرين ويأتي بخلق جديد. وما ذلك على الله بعزيز وقال تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم. وان تتولوا نعم وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم - [00:16:21](#)

وقوله تعالى انما توعدون يكفي قف على هذا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:16:41](#)